



حسام خوري

يستعيد الملحن والشاعر السوري المقيم في الإمارات العربية المتحدة حسام خوري حيويته، ويستأنف نشاطه المتميز بعد الأزمة الصحية الخطيرة التي تعرض لها في عام 2008، والتي جعلته يلزم المستشفى في غيبوبة طويلة، إثر إصابته بنزيف دماغي كاد أن يؤدي بحياته، واستمرت أزمته الصحية فترة ستة أشهر، أعقبها فترة نقاهة مرضية أمضاها خوري في قريته «وادي النضارة» وهي من أجمل المناطق الجبلية في سورية.

ولم تخلُ تلك الفترة من عطاءات على مستوى الخط الشعبي المحبب، ومنها أغنية من كلماته وألحانه ستصدر قريباً للفنانة اللبنانية نجوى سلطان بعنوان «بو سمرا»، وأغنيته الخامسة في رصيد عطائه للفنانة اللبنانية دومينيك حوراني وهي باللهجة المصرية تحمل عنوان «بديت أشتقك». وكان خوري قد بدأ تعامله مع الفنانة حوراني بأغنيته «الخاشوقة» والتي حققت شهرة واسعة وكرستها في خط شعبي جديد لاقى قبولاً وتشجيعاً من الجمهور العريض، إضافة إلى أعمال لعدد من الفنانين السوريين باللون «السواحي الشعبي»، منها عمل يتحضر لمطربة الأغنية الشعبية الأولى «سارية السواس» والذي رفض خوري الكلام عنه إلى حين وضعه على خط التنفيذ، كما يستعد لإصدار عملين لفنان الإغتراب اللبناني علاء ضاهر، عدا عن عمله السابق من موجوع إلى أوجاع غزة إثر العدوان الأخير على غزة، وهو أغنية بعنوان «الدور على مين» أداها كثنائي مع الفنان السوري الصاعد روجيه خوري، والتي كانت تعرض أثناء العدوان على شاشة قناة «الديرة» بما يتجاوز العشر مرات يومياً. ويعلن خوري عبر «أوان» عن عمله الوطني القادم الذي أنجزه وسنسمع أصداؤه قريباً.

خوري يحزم الحقائب لعودة قريبة الى مكان إقامته في الإمارات، ومزاولة نشاطاته سواء في عمله التلفزيوني مديراً لإنتاج برامج، أو إدارة إنتاج الفيديو كليب أو التلحين التلفزيوني، وتعهّد الحفلات، إضافة الى كم من الأغاني التي يحملها في جعبته كلاماً ولحناً لأسماء كبيرة في عالم الغناء.

وكان له «أوان» أن استبقت الأحداث من خلال هذا الحوار:

{ ماذا عن بداياتك في مجال الشعر والتلحين، وأنت تعمل بالأساس عملاً تلفزيونياً تقنياً في مجال المونتاج، أو إدارياً كإدارة إنتاج؟

- أنا أكتب الشعر وألحّنه هواية، ورغم الشوط الطويل الذي قطعته في الاحتراف فمازلت هاوياً. والدي موسيقي يعزف على العود (وفتحت عيوني) على صوت عوده، وبعد ذلك تكسر العود لمرات عدة على رأسي، لأنه لم يرغب بأن أزاوّل مجال الفن بطريقة الشائك والمتعب، إلا أنني كنت قد شربت ذلك وأصبح في تركيبة دمي منذ الصغر، فربحت التحدي بموهبتي الى جانب عفاي، وكان أن أنجزت أغنيتي الأولى في سن الثالثة عشرة باللهجة المصرية عنوانها «حبك عليّ أمر»، بعد ذلك سافرت الى العاصمة دمشق وواظبت على دروس العود مع الأستاذ الكبير ميشيل عوض، ومن ثم انتقلت الى الخليج، حيث عملت كملحن مسؤول عن قسم الاستديو في قناة «ميوزيك بلاس»، وبعد إغلاق هذا القسم، انتقلت الى ادارة الإنتاج التلفزيوني كمساعد إنتاج بداية، ثم كمدير إنتاج البرامج التلفزيونية والحفلات الضخمة، ومن أهمها حفلنا «أرينا وألف ليلة وليلة» سنة 2007 لقناة «ميوزيك بلاس» في دبي، إضافة الى عملي في قناة «أوتار».

{ ما أول عمل وضعك على ساحة المنافسة الفنية كشاعر أغنية وملحن؟

- أعتبر أغنية «الخشوفة» للمغنية «دومينيك حوراني» هي بداية نجاحي عربياً وكنت قد كتبتها بالاساس للمغني علي الديك علماً بأن هناك عدداً من الأغاني سبق هذه الأغنية، إلا أنها حققت انتشاراً وشهرة أكبر بكثير عن سابقتها، البداية الفعلية كانت مع المغنية المغربية لبنى بأغنية «سمعني كلام»، وتلتها أغنية ثانية أدتها كثنائي مع المطرب والملحن الإماراتي ياسر حبيب، وهناك أغنية قدمتها للإماراتية مسايا باللهجة البيضاء واللون الهندي، وهنا أضع اللوم على الفنان الذي يأخذ الأغنية ولا يتابعها بالتوزيع والترويج والفيديو كليب لأسباب ربما خارجة عن إرادته، ولكنها تعود سلباً على الفنان وعلى الأغنية وصنّاعها. وبعد ذلك التقيت بهدى حداد وكانت أغنية «ما يحكمشي» باللهجة المصرية من أجمل أغاني ألومها حينذاك بشهادة الناس وفنانين كثر، وهي انتشرت في لبنان لفترة، إلا أنها لم تصورها كفيديو كليب.

{ لديك أعمال باللهجات الخليجية والمصرية، والسورية واللبنانية، بأي لهجة تترتاح في عطائك وتبدع أكثر؟

- أنا أعتبر نفسي كالممثل الذي يؤدي مختلف الأدوار، فليس لدي خط معين في تأليف الشعر أو الموسيقى، وأعتبر كل عمل أنجزه هو لوني، وأعرف نفسي جيداً وأثق بقدراتي كثيراً، وهذا يتأتى من مسيرتي التي بدأت بسن الطفولة، وقد عملت بجد وجهد على صقلها وإنضاجها.

وهناك عمل خليجي جامع اللهجات عدة بعنوان «توقع مين» قدمته لشعبية الكرتون التي تقدم أعمالاً غنائية على شكل أفلام كرتون، حيث جمعت فيه بين ألحان معروفة من بلدان عربية عدة: اللون الخليجي الشعبي «المعلانية»، مع اللون الجبلي السوري واللبناني، واللون المصري. فربطت بين هذه الألحان المعروفة وأدخلت عليها بعض كلماتي، وكان عملاً جميلاً.

{ ما سر الهجوم العنيف على حسام خوري من قبل الصحافة في فترة من الفترات؟

- أنا أحمل غصن الزيتون بيد والعلم الأبيض باليد الأخرى، ولكن للأسف هناك أعداء النجاح يعترضونك أينما ذهبت، ويحاولون التقليل من النجاح وتهميش العمل، أنا أملك أكثر بكثير من «الخشوقة» الذي اعتبره من أعمالي البسيطة، وهناك عملان على مستوى معين كلاماً ولحناً سلماً باليد لسلطان الطرب الذي أجل وأحترم، حيث قابلته قبل فترة وجيزة من تعرضي للنزيف الدماغي، وفي جعبتي الآن عملان آخران له ولكنني أترقب فرصة مقابله، فهو فنان كبير ولديه مشاغله وأسفاره وحفلاته، فلم يتسن لي متابعة العاملين اللذين عرضتهما عليه بسبب مرضي الطويل، وربما يتحقق حلمي في القريب العاجل ويغني أبو وديع من كلماتي وألحاني. فأنا كملحن، شخصيتي الفنية الأساسية تسفر عن طبيعة رومانسية طربية أكثر منها شعبية، وشاءت الأقدار أن أعرف وأشتهر من خلال الأغنية الشعبية، علماً بأنني أفتخر باللون الشعبي، فأنا فلاح ابن بيئة ريفية وأعشق اللون الجبلي.

أما عن الهجوم من قبل أعداء النجاح فتعود قصته الى بعض الأقلام الصفراء التي تحول قلمها الى ألم وغايتها مادية ولو على حساب تشويه سمعة الفنان أو الشاعر أو... ومنهم الصحفي «ربيع هندي» الذي تعرض لي وبدأ يهاجمني ويشوه سمعتي، ويقلل من قيمة أعمالي هو ومقدمو البرنامج الذين شاركوه برنامجه «سوالف» عبر شاشة قناة «وناسة»، وكان بإمكانني أن أقاضيه هو والمقدمين والمحطة الفضائية لأنه تشهير علني، فهم أخذوا يسخرون من عملي التلفزيوني في قناة «ميوزيك بلاس» ومن الراتب الذي أتناقضاه وأخذوا يقللون من قدري ويقصدون تحطيمي.

هذا الصحفي الذي يعتبر زعيم «زهرة الخليج» دعاني لمقابلة على شاشة «وناسة»، فلم أرفض ولكن صاحب المحطة التي أعمل بها هددني بأنني إذا ظهرت على شاشة «وناسة» سيطرمني من عملي، وقد شرحت الوضع بكل محبة للصحافي هندي الذي حول الأمر الى مهزلة طالنتني شخصياً وطالت أعمالي، وتسببت لي بأزمة نفسية أنهت بنزيف دماغي شاء الله أن ينجلي منه وأستمر.

{ ماذا عن إشكالية «متغرب»، الأغنية التي سيؤديها المغني علاء ضاهر وتقول أنا وضعت فكرتها وقام باقتباسها

هي ليست إشكالية بالمعنى الحرفي، بل هي مشكلة الفكرة، فهناك أغنية وهناك فكرة أغنية، ولذلك نقوم بحماية أفكارنا عبر توثيقها كحماية فكرية، تأثرت جداً بوضع أحد أصدقائي المغتربين الذي تأذى من الأزمة الاقتصادية العالمية، وكتبت إثر ذلك أغنية «متغرب»، واتفقت مع الفنان علاء ضاهر على تسجيلها. وقبل التسجيل، كنت أنزل في فندق «أتلانتس» في جزيرة النخلة في دبي، حيث كنا نتحضر لحفل عيد الاستقلال اللبناني، وهناك قصدت الفنان فارس كرم -الذي أحب وأقدر- للسلام عليه وكان معي بعض الفنانين الأصدقاء من بينهم الفنانة ميار، وسألني فارس عن آخر أعماله فأسمعته كلمات «متغرب»، وعلقت الفنانة ميار عليه قائلة: حسام عمل «الخاشوقة» لدومينيك فتزوجت، وغنيت له «ولي كنو صحيح بتعملها وبتطلقني» فتطلقت، فأحذر من أغنية «متغرب» كي لا تصبح على الحصيرة، وبعد فترة وجيزة أتفاجأ بالفنان فارس كرم وقد أصدر في الأسواق أغنية «الغربة» بكلام ولحن مغايرين لكن الفكرة والسياق نفسه. أنا لا أتهم ولا أدين لكن فكرة «الغربة» فكرتي وهذا ما حصل بشهادة علاء ضاهر وميار، وبعض عناصر فرقة فارس ومستمعي راديو الفجيرة وآخرين.

تاريخ النشر : 02-10-2009

13:27:49 04-04-2010